مَعهَدُ الأَرقمِ بنِ أَبي الأَرقمِ
بالحرمِ المكِّي الشَّريفِ
تَعريفٌ وَتَقويمٌ

الباحث/ عبد الغفور عبد الرؤوف خان

المقدمة

الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما، أحمده سبحانه وأشكره وأستعين به وأستغفره وأتوب إليه، وأصلي وأسلم على من نزّل عليه الكتاب، فكان خلقه القرآن، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم واقتفى آثارهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد، فإنّ الله تبارك وتعالى أرسل نبيه محمدًا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق، وأنزل كتابه القرآن الكريم ليكون الحجة على خلقه، منيرًا لهم، وحافظًا لدينهم، وكما كتب الله سبحانه وتعالى لدين الإسلام أن يكون آخر الأديان وخاتمها، فقد كتب للقرآن الكريم أن يكون آخر الكتب وخاتمها، ولهذا تعهّد وتكفّل بحفظ كتابه، وصونه من الضياع؛ إذ قال جلّ وعلا: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[1]، وهو حبل الله المتين، وصراطه القويم الذي دعا سبحانه إلى التمسك به، فاستجاب المؤمنون، وشغلوا حياتهم بكتاب الله، وتنافسوا في تحصيل الخيريّة التي أعلن عنها رسول الله صلى الله عليه وسلّم بقوله: « خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه »، وتسابقوا إلى إحرازها؛ فاهتدوا بالقرآن، وأهدوه لبني الإنسان .

ثم أما بعد، فممَّا ميّز الله به البلد الحرام، اهتمام أهله بتعليم القرآن وإتقانه منذ أول العهد، وانتشار الحلقات ودور القرآن في أرجائه في حاضر العهد، يأتي في مقدمتها معهد الأرقم بن أبي الأرقم[2] بالحرم المكي الشريف؛ حيث يعتبر من أولى

---

(١) [سورة الحجر: الآية ٩] .

(٢) نسبة إلى الصحابي الجليل الأرقم بن أبي الأرقم رضي الله عنه ، واسمه عبد مناف بن أسد بن عبد اللَّه بن عمر بن مخزوم، ويكنى أبا عبد اللَّه ، وكانت داره على الصّفا، وهي الدار التي كان النبي صلّى اللَّه عليه وسلم يجلس فيها في الإسلام . الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ١٩٧) .

المعاهد القرآنية المتخصّصة في المملكة العربية السعودية لإتقان القرآن، وتجويده، وإقرائه، وتفسيره، وعليه كانت فكرة البحث للتعريف بنظامه التعليمي، وعرض أهدافه، والإشادة بمميّزاته، وذكر منجزاته ، حيث شرّفني الله تعالى بالتدريس في المعهد بفضل الله .

والمرجوّ من هذا البحث بعون الله تسليط الضوء على صرح قرآني شامخ ومغمور؛ ليفيد منه المراكز والدور المتخصصة والجمعيات المماثلة، ومن ثمّ تقويم برامجه من خلال استفتاء أعضاء هيئة التدريس بالمعهد؛ للارتقاء بالعملية التعليمية، والنهوض بها صوب أعلى معايير الجودة والإتقان .

خطة البحث:

المبحث الأول: تعريف بالمعهد.

المبحث الثاني: أهداف المعهد .

المبحث الثالث: أقسام المعهد، وأنظمتها التعليمية .

المبحث الرابع: مميزات المعهد .

المبحث الخامس: مقترحات لتطوير المعهد .

وبعد شكر الله تعالى؛ أشكر كل أعانني على إخراج البحث في أبهى حلّة ، أو تفضلّ بتعبئة الاستبيان الذي تمّ توزيعه على منسوبي المعهد ، وأخصُّ بالذكر فضيلة الشيخ فيصل غليوي مدير معهد الأرقم بن أبي الأرقم سابقًا، الذي تفضّل بمراجعة البحث وتصويبه كاملاً ..

جزاهم الله تعالى خير الجزاء، وأجزل لهم المثوبة والأجر على سعيهم في خدمة كتاب الله تعالى .

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقني في بلوغ المراد، فمنه التوفيق وإليه أنيب ..

وصلى الله وسلّم على سيدنا ونبينا محمد وآله وصحبه والتابعين ..

المبحث الأول

تعـــريف بالـــمـــعـــهـــد

يعتبر هذا المعهد النواة الأولى لافتتاح المعاهـد المتخصـصة فـي الجمعيـات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة، حيث نشأت فكرة المعهد عنـد القـائمين علـى الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة حينما أتم عدد من الطـلاب حفـظ القرآن الكريم ، وأصبحت الحاجة ملحّة إلى مدرسين للقرآن الكريم بالحلقات التي بدأت تتنامى ويزداد عدد الطلاب بها يومًا بعد يوم ، حيث تفضل وزيـــــــر المعـارف – آنذاك – معالي الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ –رحمه الله– بمـنح الجمعيـة حـق الاستفادة من مبنى دار الأرقم بن أبي الأرقم[1] بالفترة المسائية، حيـث كـان لـوزارة المعارف سابقاً بالمبنى مدرسة صباحية لتحفيظ القرآن الكريم ، فتم بعـون الله وتوفيقـه افتتاح المعهد لهذا الهدف النبيل في شهر محرم عام ١٣٨٨هـ واتخذت دار الأرقم بـن أبي الأرقم مقرّاً له ، فكانت هذه المنحة مساعدة قيمة من قبـل معاليـه –رحمـه الله–، وتشجيعاً للجمعية للمضي قدماً في أداء رسالتها، واستمرت الدراسة بهذه الـدار حتـى انتقل المعهد في السنوات الأخيرة إلى المسجد الحرام بالتوسعة الجديدة بالدور الثاني من جهة باب الملك فهد .

وكانت بداية فكرة قسم القراءات حين كان د. عبد الله علي برناوي[2] المـدرس بمعهد دار الأرقم بن أبي الأرقم يعطي بعض الطلاب دروساً في القراءات عقب صـلاة العشاء ، ثم انتقل تدريس هؤلاء الطلاب إلى وقت العصر مضافاً إلى فصل الحفظ الذي يدرّسه الأستاذ وقد بدأ من حينه الإقبال الشديد علـى الدراسـة ممـا اسـتدعى فـصل القراءات بقسم مستقل عن قسم الحفظ .

وقد صدرت الموافقة الرسمية على تأسيس قسم خـاص للقـراءات فـي عـام ١٤١٧هـ إبّان رئاسة الدكتور : منصور بن عون العبدلي الـشريف – رحمـه الله – ومنذ ذلك الحين والقسم مستمر في تدريس الطلاب بصورة رسمية .

*** توقيت حلقات المعهد:** من العصر إلى العشاء .

---

(١) كان موقعه على الصفا .

(٢) د. عبد الله برناوي: أستاذ مساعد بقسم القراءات في جامعة أم القرى، ومدرس حلقة القـراءات بمعهـد دار الأرقم بن أبي الأرقم .

* **مكان حلقات المعهد:** توسعة الملك فهد بالمسجد الحرام .

القسم	عام التأسيس	عدد المتخرجين	إيضاحات
الإتقان	١٣٨٨هـ	٤٧٠٨	مؤهل للعمل في تدريس القرآن الكريم
القراءات	١٤١٧هـ	٥٨	متقنين للقراءات السبع

المبحث الثاني

أهـــداف الـمعـــهـد

في هذا المبحث استعراض لأهم الأهداف التي يسعى المعهد دومًا إلى تحقيقهـا، وتبذل إمكاناتها للوصول إلى غايتها :

١- العمل على بلوغ الطالب مرحلة عليا من الضبط والإتقـان والدرايـة بأحكـام التجويد .

٢- تخريج مدرسين مؤهلين لتدريس القرآن الكريم في الحلقات لـدى الجمعيـة ، وخارجها .

٣- إعداد الأئمة لصلاة التراويح ، والفروض بمساجد مكة المكرمة ، وخارجها .

٤- تخريج عدد من القرُّاء المجيدين للقراءات السبع .

٥- التهيئة الأولية للطلاب المرشحين لمسابقات القرآن الكريم المحلية ، والدولية .

٦- سد احتياج الجمعية من المعلمين من أبنائها الدارسين لديها .

٧- إتاحة الفرصة لكبار السن ، ورجال الأعمال الراغبين في حفظ القرآن وتلاوته بالالتحاق .

٨- فتح المجال للراغبين في حفظ القرآن الكريم بأي رواية –غير رواية حفـص– وذلك من خلال قسم القراءات بالمعهد .

٩- تعطى الفرصة للطالب المتميز المتخرج من قسم القراءات للتدريس فـي قـسم الحفظ، أو قسم القراءات من المعهد.

١٠- يعطى الأولوية في الترشيح للتدريس خارج مكة المكرمة وفق الطلبات المقدمة للجمعية .

١١- العمل على تخريج مجموعة من المعلمين المتقنين الضابطين للقراءات ، حيـث تشتد الحاجة إلى هذا العلم.

١٢- الحرص على عدم اندثار هذا العلم ، والجمعية تقوم بدورها في هذا المجال .
١٣- الاستفادة من طاقات الشباب الحفظية وتوجيهها التوجيه السليم.
١٤- إشباع رغبة كثير من طلبة العلم في الاستزادة من العلوم والآداب.
١٥- احتكاك الشباب بأهل العلم الناصحين الذين يقومون بتدريس هذا العلم.
١٦- حفظ أوقات الشباب حيث يشغل دراسة هذا العلم حيزاً كبيراً من وقتهم وجهدهم .

المبحث الثالث

أقسام المعهد وأنظمتها التعليمية

في هذا المبحث تسليط الضوء على أقسام المعهد الثلاثة إجمالاً، وبيان أنظمتها التعليمية تفصيلاً ، فالأقسام الثلاثة هي:

١- **قسم الإتقان** : خاص بإتقان الحفظ ، والضبط ، ودراسة التجويد ، والتفسير ، وذلك من خلال المدة المحددة للدراسة بالمعهد.

٢- **قسم الكبار** : خاص بكبار السن، وأصحاب المهن ورجال الأعمال ممن فاتهم الحفظ في سن الصبا ، أو الشباب ، ولديهم الرغبة في حفظ القرآن الكريم، أو تصحيح تلاوته .

٣- **قسم القراءات** : يلتحق الطالب بهذا القسم بعد التخرج من المعهد أي: بعد عامين من الدراسة بالمعهد، والنجاح في الاختبار النهائي حيث يتمم الطالب في هذا القسم حفظ ودراسة "الشاطبية في القراءات السبع" ، دراسة تأصيلية تطبيقية .

وهذا بيان للأنظمة التعليمية لأقسام المعهد بشيء من التفصيل:

القسم الأول:

(قسم الإتقان)

هذا القسم خاصٌّ بالمتخرجين من حفاظ كتاب الله تعالى كاملاً في حلقات الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة ، أو في أي مناطق المملكة العربية السعودية، ويختصُّ بإتقان الحفظ ، وضبط الأداء ، ودراسة التجويد ، والتفسير ، وذلك من خلال المدة المحددة للدراسة بالمعهد ، وهي سنتان دراسيتان، وعدد حلقاتها: (١٨) حلقة تعليميّة بالمسجد الحرام .

*** شروط القبول في قسم الإتقان :**

١- أن يكون الطالب حاصلاً على شهادة حفظ القرآن الكريم كاملاً .

٢- أن يكون حاملاً للشهادة الابتدائية ، أو ما يعادلها .

٣- أن يجتاز المقابلة الشخصية ، واختبار القبول بالمعهد .

٤- تعطى الأولوية في القبول لمن حصل على تقدير ممتاز ، أو جيد جداً في حفظ القرآن الكريم كاملاً ، ويقبل من كان تقديره دون ذلك عند وجود المكان الشاغر .

*** المناهج الدراسية :**

- (القرآن الكريم) من حيث إتقان حفظه وضبط أدائه بما يتفق مع قواعد التجويد المقررة في كتب أهل العلم ، وخاصة الوقف والابتداء، وموعد درس القرآن الكريم من بعد صلاة العصر إلى صلاة المغرب يوميًّا .

- (التجويد) يدرَّس "كتاب البرهان في تجويد القرآن" للشيخ محمد الصادق قمحاوي (رحمه الله) ، دراسة نظرية ، وتطبيقية ، وموعد درس التجويد يومي الأحد والثلاثاء من بعد صلاة المغرب إلى صلاة العشاء ، ويخصص يوم الخميس من بعد صلاة المغرب إلى صلاة العشاء لتطبيق دروس التجويد عمليًّا .

- (التفسير) الكتاب المقرر على طلاب الصف الأول المتوسط بوزارة التربية والتعليم أو (جزء عمّ) من تفسير كلمات القرآن الكريم لحسنين مخلوف، وموعد درس التفسير يومي الاثنين والأربعاء من بعد صلاة المغرب إلى صلاة العشاء .

وفي حال رسوب الطالب في حلقة الإتقان في جميع المواد ينقل الطالب إلى مدرس آخر، وإذا رسب الطالب في القرآن يعيد سنة، وإذا رسب في المقررات الأخرى يعاد له الاختبار .

وسيتم افتتاح المعهد العالي بمعهد الأرقم بن أبي الأرقم قريبًا بإذن الله وتكون حلقة الإتقان تمهيدًا لها .

القسم الثاني:

(قسم الكبار)

هذا القسم يختصّ بتصحيح تلاوة كتاب الله لكبار السن، وأصحاب المهن ورجال الأعمال ممن فاتهم الحفظ في سن الصبا ، أو الشباب ، ومراجعة محفوظاتهم ، وإعانتهم على الاستزادة من حفظ القرآن الكريم .

وموعد حلقات قسم الكبار من بعد العصر إلى صلاة العشاء، يتاح للمسجلين فيها اختيار الوقت المناسب للحضور خلال الموعد نظرًا لظروفهم الخاصة .

وعدد حلقات قسم الكبار بالمسجد الحرام: (٨) حلقات ، وتشهد إقبالاً كبيرًا من الشباب والكبار .

القسم الثالث:

(قســـم القراءات)

هذا القسم يلتحق به الطالب الذي يرغب بتلقيّ علم القراءات بعد التخـــرج مـــن حلقات المعهد أي : بعد عامين من الدراسة بالمعهد، واجتياز الاختبـــار النهـــائي فيـــه، فيتوجّه إلى تلقّي القراءات السبعة المتواترة من متن "الشاطبية فـــي القـــراءات الـــسبع" للإمام القاسم بن فيره الشاطبي رحمه الله، دراسة تأصيلية تطبيقية .

*** شروط القبول بقسم القراءات :**

١- أن يكون الطالب حاصلاً على شهادة حفظ القرآن الكريم كاملاً .

٢- أن يكون حاملاً للشهادة الابتدائية ، أو ما يعادلها .

٣- أن يجتاز المقابلة الشخصية ، واختبار القبول بالمعهد .

٤- تعطى الأولوية في القبول لمن حصل على تقدير ممتاز، أو جيد جداً في حفظ القرآن الكريم كاملاً ، ويقبل من كان تقديره دون ذلك عند وجـــود المكـــان الشاغر .

٥- أن يكون الطالب متخرجاً من قسم الحفظ بالمعهد .

٦- أن يحصل على تقدير (جيد) على الأقل في تخرجه من المعهد .

٧- أن يجتاز المقابلة الشخصية واختبارات القبول التي تجرى له .

*** المناهج الدراسية :**

متن " حرز الأماني ووجه التهاني " المعروفة بـــ " الـــشاطبية " فـــي القـــراءات السبع ، وشرحه كتاب " تقريب المعاني " من تأليف الشيخين : سيد لاشين وخالد الحافظ ، وكتاب " الوافي " في شرح الشاطبية للشيخ عبد الفتاح القاضي .

المبحث الرابع

مـــمـــيّزات الـــمعـــــهـــد

كان لتجربتي الشخصية في تعليم طلاب المعهد، وتفاعل إخواني منسوبي المعهد بالمشاركة في الاستبيان الموزع عليهم الأثر البالغ في بيان مميّــزات المعهــد، والتــي أذكرها إجمالاً :

١- غرس محبة كتاب الله وتعظيمه والاعتزاز به والذب عنه .

٢- عمارة المسجد الحرام بسنّة إقراء القرآن الكريم وقراءته .

٣- الضبط العالي لحفظ القرآن الكريم .

٤- العمل على بلوغ الطالب مرحلة عليا من الإتقان والدراية بأحكام التجويد مــن حيث إعطاء كل حرف حقّه ومستحقّه على النحو الذي قرأ به النبي صلى الله عليه وسلّم .

٥- تنمية جانب تفسير وتدبّر كتاب الله تعالى .

٦- إكساب الطالب المهارات الأدبية والاجتماعية .

٧- تنشئة الطلاب على طاعة الله ورسوله، وتعويدهم على الاحتساب.

٨- غرس الأخلاق القرآنية في الطلاب والمعلمين .

٩- منح الطالب الدارس بقسم الإتقان والقراءات مكافأة شهرية رمزية.

١٠- يعطى طالب المعهد الأولوية في الترشيح لإمامة المصلين لصلاة التراويح داخل مكة ، وخارجها .

١١- يتم تعيين طالب المعهد المتفوق للتدريس لدى الجمعية عند وجود وظيفــة شاغرة .

١٢- يرشَّح طالب المعهد للتصفيات الأولية لمسابقات القرآن الكــريم المحليــة، والدولية .

١٣- يمنح طالب المعهد بعد تخرجه في المعهد شهادة تخــرج تؤهلــه للعمــل مدرساً للقرآن الكريم .

١٤- استمرار الدراسة في الإجازات المدرسية الطويلة ممّــا يمكــن للــراغبين الاستفادة من أوقات الفراغ .

١٥- استثمار أوقات فراغ الطلاب فيما يعود عليهم بالنفع، وحفظهم من مسالك الانحراف .
١٦- استيعاب المقرر كاملا .
١٧- التنافس والإقبال من الطلاب .
١٨- كون الحلقات في أروقة الحرم الشريف .
١٩- العناية بالدراسة النظريّة لمسائل التجويد وتطبيقها في القراءة .
٢٠- اشتمال المعهد على حلقات القراءات في رحابه .
٢١- تميز معظم الطلاب في أداء القراءة وجودة الحفظ .
٢٢- تخريج المؤهلين لأداء رسالة القرآن وتعاليمه .
٢٣- اختيار المعلمين الأكفاء، والكوادر العلمية العالية .
٢٤- من المحاضن النادرة لاحتواء الطلاب الحافظين كتاب الله .
٢٥- تدريب الطلاب على التدريس من خلال تكليفهم ببعض المهام التعليمية .
٢٦- خلق روح المنافسة والمسابقة العالية جدا بين الطلاب في الاعتناء بكتاب الله تعالى .
٢٧- أداء ثلاثة صلوات في المسجد الحرام يوميًّا .
٢٨- تعويد النفس على الصبر في التعليم مما ينتج عنه المصابرة عند التدريس.

المبحث الخامس

مقترحات لتطوير المعهد

وهذا مسك ختام المباحث، وهي المقترحات التي تقدّم بها فرسان المعهد – منسوبو المعهد – أقدّمها بإيجاز تجديدًا لواقع المعهد، وتطويرًا لمستقبله :

١- إدراج حفظ منظومة الجزرية ضمن المنهج جمعًا بين المنثور والمنظوم .
٢- إضافة حلقة القراءات (المستوى الثاني) لتلقي القراءات الثلاث المتواترة من متن (الدرة المضية) في القراءات الثلاثة .
٣- إضافة حلقة القراءات (المستوى الثالث) لتلقي القراءات العشر المتواترة من متن (طيبة النشر) في القراءات العشر .
٤- إقامة دورات تطويرية للمعلمين في طرق التدريس، وكيفية التعامل مع الطلبة بمختلف أعمارهم ومراحلهم .

٥- التنسيق مع الجهات المختصة لتأمين مواقف سيارات المدرسين، أو توفير مواصلات تنقلهم لمعاناتهم وخصوصا أيام المواسم .
٦- إجراء مقابلة للطلبة المتقدمين للدراسة بالمعهد .
٧- افتتاح قسم خاص لاحتواء الطلاب الضعفاء في الحفظ .
٨- تنمية الجوانب التربوية والأخلاقية لدى الطلاب .
٩- توفير الوسائل التعليمية الحديثة لتطوير سبل التعليم .
١٠- إيجاد برنامج المدارسة في جانب التفسير والتدبر .
١١- إنشاء لجنة لمتابعة حضور الطلاب وقضاياهم .
١٢- وضع جوائز وتحفيزات تشجيعية للطلاب والمدرسين .
١٣- إقامة لقاءات مع المقرئين والمربين والإفادة منهم .
١٤- طباعة منهج التفسير في كتاب خاص للمعهد .
١٥- إعادة النظر في المنهج المقرر للتفسير .
١٦- منح إجازة معتمدة من المعهد للمتخرجين من قبل معلّميهم .
١٧- زيارة المعاهد المختصّة والإفادة من تجاربها للنهوض بمسيرة المعهد .
١٨- تغيير مكان المعهد إلى قبو المسجد الحرام، أو تخصيص مكان في التوسعة الجديدة .
١٩- منح شهادات معتمدة خاصّة للمتخرجين في معهد القراءات .
٢٠- إقامة حفل تخرج سنوي خاص بالمعهد .

الخاتمـــــــة

الحمد لله أولا وآخرا، وبعد ..

وبعد هذا التطواف في رحاب معهد الأرقم بن أبي الأرقـم بالمـسجد الحـرام، واستعراض أهدافه ، وأقسامه ، وأنظمته التعليميّة ، وإبراز مميّزاته، وتقديم الاقتراحات لتطوير مسيرته يتّضح جليًّا للقارئ الكريم أهميّة مثل هذه الأبحاث الوصفيّة للمؤسـسات القرآنية التعليميّة عمومًا، ولمعلّمي القرآن الكريم خصوصًا حيث يتمّ من خلاله معالجـة عوائق التعليم، والتعرّف على سبل التطوير .

وفي الختام أوصي الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في بلادنا الحبيبـة ، بل جميع دور تحفيظ القرآن الكريم في العالم الإسلامي أن تحذو حذو جمعيـة تحفـيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة في إقامة معهد يحتضن حافظ كتاب الله تعالى بعد ختمـه ، وقد توضّحت لديهم الصورة الإجمالية للمعهد، وحبذا الموافقة على تسميته كذلك تيمّنًـا بالصحابي الجليل الأرقم بن أبي الأرقم رضي الله عنه صاحب الدار التي اتّخذها النبـي صلى الله عليه وسلم مقرًّا له ولأصحابه حين كانت الـدعوة سـرّية، فيلتـف حولـه المسلمون الأوائل بعيدًا عن المشركين يتذاكرون كتاب الله، وهو يُعلِّمُهُم مبادئ الإسلام، ويحفظّهم ما يتنزّل عليه من القرآن .

والله تعالى أعلم ، وصلى الله وسلّم على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين.

المراجـــــــع

١- التقارير السنوية للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة .
٢- الموقع الرسمي للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة .
٣- أرشيف الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة .
٤- الإفادة المباشرة من مدير معهد دار الأرقم بن أبي الأرقم، ومنسوبيه .
٥- التجربة الشخصية من خلال التدريس في معهد دار الأرقم بن أبي الأرقم .